تمهـــيد :

غريب أو لم يعد غريباً أن تكون أمتنا بعيدة أو مستبعدة عن ملعب الذكاء الكوني ومعادلات تأمين المصالح والمنافع ليظل المتفوق في تفوقه والمتخلف غارقاً في وحله وتخلفه !!

غريب أن يستنكر عطاء أمة امتد تاريخها عبر الزمان وتنوعت فيها مختلف ممرات المعرفة لإثراء الفكر والحضارة وصار التجاهل بالنسبة لها هو اتهام ممن يصدر عنه هذا التجاهل.

غريب أن تتحول أمة كانت وراء صناعة الأمم والحضارات بثرائها الثقافي ومرجعيتها العقائدية إلى أمة من أمم الذيول والأطراف ؟!

إن خسارة جولة من جولات التاريخ والخروج من محيط الريادة ومحط الأنظار بالنسبة لأمتنا لا يعني سوى أن ما يحدث لا يمثل في حقيقة الأمر إلا أزمة أمة لا أمة أزمة كما هو الحال في الحضارة المعاصرة وهناك فرق !!

ولكن هل تظل الأزمة بحجمها وطبيعتها حتى يمكن اجتيازها وعبورها. أم أن هناك من يعملون بل يسهرون على تضخيمها وتعقيدها وخلق الأرضية والمناخ الصالح لها واختلاق العثرات والمصاعب في مواجهتها ثم المتاجرة بها حتى يصبح أصحاب الأزمة هم جزء منها عندئذ ينادي مناد من أنتم؟؟ ولماذا أنتم؟؟ أنتم المعوقون لمسيرتنا الحضارية اللامعة والبراقة؟؟! أنتم كائنات هامشية تعكر صفو الذهنيات الخلاقة أنتم خارج